

قصة عرض المشكلة (حوالي 5 دقائق)



"فاتتني الحافلة"

دوى صوت الجرس في كافة أرجاء فناء إحدى المدارس الابتدائية في ماليزيا. فجأة امتلأ الفناء بتلاميذ يرتدون الزي المدرسي الأزرق، وامتلاً بضحكات الأطفال و عدد متنوع من اللغات. نهاية اليوم الدراسي. أخيراً! كان هناك زحاماً شديداً عند محطة الحافلة عندما وصلنا ستيفاني وتايسا. وقف طلاب الصف الأول إلى حد ما في حيرة بجانب المحطة. "دعينا نذهب إلى الملعب"، هذا ما اقترحه ستيفاني. "لن تأتني الحافلة قبل 20 دقيقة على الأقل، والانتظار هنا فترة طويلة ممل بعض الشيء."

وافقتها تايسا الرأي على الفور، وذهبتا صاحكتان إلى الملاهي. الوضع هنا أحسن بكثير وأكثر هدوء ويمكن التحدث جيداً عن كل شيء - المدرسة، وما يحدث في المنزل وما شابه ذلك. فجأة تهب علينا رياح شديدة محملة بأوراق الشجر، وتجمعت سحب سوداء فوقنا. توترت أعصاب ستيفاني: ما المدة التي يجلسن فيها هنا بالفعل؟ بالتأكيد ستأتي الحافلة قريباً. هرولت الفتاتان، وعندما وصلنا إلى محطة الحافلة، لم يكن هناك أحد. اختفى الجميع! لم يعد هناك أحد! شعرت ستيفاني بالذعر يتزايد لديها عندما أوقعتها الرياح العاتية إلى جانب المحطة. تساقطت الدموع من عينيها وبالكاد كانت تستطيع تمالك نفسها حتى لا تنفجر بالبكاء. اتجهت إلى صديقتها حتى تواسيها. فوجدت أن الدموع الغزيرة تنسكب أيضاً من وجه تايسا وأفصحت عينيها عن خوف شديد.

وفجأة شاهدت ستيفاني الهاتف العمومي على الجانب الآخر من الشارع. بعدما نظرنا يميناً ويساراً لفترة وجيزة هرولتا وتجاوزتا الشارع وقتنستا عن بضع نقود معدنية للاتصال بالمنزل. ولكن بمجرد وصولهما أمام الهاتف كانت هناك لافتة معلقة: "معطل عن العمل".



شعرت ستيفاني بالذعر بصورة واضحة تماماً. ففطرت مرة أخرى إلى تايسا التي كانت الأقوى دائماً. فسمعت البكاء الشديد لصديقتها. "ستكون غاضبة جداً، ستكون غاضبة جداً"، كررتها مراراً وتكراراً، وكانت ستيفاني تعلم أنها تقصد والدتها. هبت رياح شديدة على ملابس الفتاتان عند الأرجل وغيمت السماء بشكل ملحوظ. أخذت ستيفاني نفساً عميقاً وقالت: "أنا أعلم طريق العودة للمنزل." كان صوتها يبدو مقنعاً أكثر مما كانت هي عليه حقاً: "دعينا نركض!" تايسا تنظر إليها باكية.

"لا، يجب عليّ المكوث هنا وانتظار والدتي. وسوف تكون غاضبة جداً"، تتشنج من البكاء. نظرت ستيفاني إلى صديقتها في حيرة. هل يمكنها ترك صديقتها تقف بمفردها وتحاول العثور على طريق العودة إلى المنزل؟ تزداد السماء ظلمة مع الوقت وقريباً ستمطر مطراً غزيراً وتبللهم بشكل كامل. وهذا ما يزيد الأمر سوءاً! في حيرة جعلت تنظر إلى صديقتها الباكية. ما الذي ينبغي عليها فعله؟



كيف انتهت القصة في واقع الأمر (حوالي 5 دقائق)

"قررت ستيفاني أنها لن تترك صديقتها مطلقاً وهي تتسجح هكذا من البكاء. وإن كانتا تريدان العودة إلى المنزل قبل أن تبذل ملابسهن بشكل كامل، يتعين عليهن التحرك الآن، وإلا ستصبح أمهاتهن أكثر حنقاً وغباً. "انصتي إلي"، قالتها بصوت واثق، "سنذهب الآن معاً إلى منزلي. فهو ليس بعيداً من هنا ويمكن أن نتصل والدتي عندئذٍ بوالدتك وتصحبك إلى المنزل. وهذا سيحدث بأسرع وقت ممكن، فنحن تأخرنا فقط بعض الشيء، وعندئذٍ لن نقلق والدتك عليك كثيراً!" تطلعت تايسا إلى صديقتها بعينيها المحمرتان من البكاء شاكراً لها وأومأت بالموافقة. "حسناً، تقدمنا خطوة إلى الأمام"، هذا ما فكرت فيه ستيفاني، وزهبتا واثقتان الخطى.

تعلم ستيفاني أن طريق العودة إلى المنزل ليس طويلاً، وتعلم أيضاً في أي اتجاه يتعين عليهن الذهاب. مرتا بحقل كبير للأرز وتعين عليهن سد الأنف لأنه مُسمَد مؤخراً بروث الأبقار. كانت السماء آنذاك بنفسجية مائلة للسواد، ولكن كانت مشفقة عليهن بشكل أو بآخر، ولم تفتح أبوابها حتى الآن. من بعيد يمكن سماع تذرير البرق. كان الشارع طويلاً جداً وشعرت ستيفاني بالشك يزداد لديها. لأنها شاهدت أشجاراً لم تشاهدها من قبل. والمنزل يبدو غريباً بالنسبة لها. هل تسير في الطريق الصحيح؟ وعندما وصلت إلى مفترق طرق، ازدادت ثقتها ببعض الشيء. يتعين عليها اتخاذ الطريق الأيمن. لكن الرصيف كان يبدو غريباً جداً. هل كانت خاطئة تماماً؟ وما هذا المبنى الذي لم تره قط من قبل! ومع ذلك استكملت طريقها وتعرفت على حديقة إحدى صديقاتها ومنزل كانت فيه ذات مرة مع والدتها. والآن تنعطف فقط يساراً وتسير في الشارع الصغير يميناً أمامها. ومع كل خطوة كانت تزداد ثقتها. وها قد وصلنا! كانت تقف الأم مذعورة أمام مدخل البيت عندما هرولت إليها ستيفاني. شرحت لها ستيفاني سريعاً ماذا حدث، فتذهب الأم إلى داخل المنزل لتتصل بوالدة تايسا. ما هذا! وفجأة هبت عاصفة رعدية في السماء وبدأت تمطر مطراً غزيراً على الأسقف. ذهبت الأطفال سريعاً إلى المطبخ حيث حضرت لهم الأم مشروب الكاكاو. "سنأتي والدتك قريباً، هي تتقرب هطول الأمطار"، قالت الأم لتايسا وأكملت: "وهي سعيدة جداً بقدرتك على تدبير الأمر." كانت كلماتها خافتة مع هطول الأمطار.

ابتسمتا الصديقتان بارتياح بطرف العين من حافة كوب الكاكاو. وبمجرد أن أصبحت الأمطار أقل، رن جرس الباب. كان يبدو القلق جلياً على والدة تايسا حينما ضمتهما بين ذراعيها. "أسفة جداً. لن نفوت الحافلة مرة أخرى"، هذا ما قالته تايسا وهي لا تزال بين ذراع والدتها. "أمل ذلك، فأنا قلقٌ عليك قلقاً شديداً"، فقالت ستيفاني "أسفة حقاً يا سيدة كايسا، فأنا السبب في ذلك. لأنني أفتعت تايسا بالذهاب إلى الملعب"، فقالت والدة تايسا "سار الأمر كله على ما يرام"، وكانت علامات الارتياح واضحة جلية.

وفي المساء حينما قبلت الأم ستيفاني قبلة ما قبلة النوم، أفصحت لها عن مدى فخرها بها. "وإلا كنت ستتهمرين بالبكاء." فأجابته ستيفاني بجديّة: "كنت سعيدة جداً بأنني استطعت مساعدة إحدى صديقاتي."